التعليم الجامعي المفتوح في مصر

مقدمة

أولاً - أهداف التعليم الجامعي المفتوح في مصر

ثانياً - شروط القبول بالجامعات المفتوحة في مصر

ثالثاً - برامج ونماذج التعليم المفتوح في مصر

رابعاً - الوسائل والوسائط التعليمية

خامساً - نظام وبرامج الجامعة المفتوحة

سادساً : إيجابيات وسلبيات التعليم المفتوح في مصر

سادساً - مخاوف نظام التعليم المفتوح في مصر

- الدراسات التي تناولت التعليم المفتوح

■ الفصل الخامس ■

التعليم الجامعي المفتوح
في مصـــر

مقدمة

كانت تجربة تأهيل معلم المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي إلهاماً للجامعات المصرية أن تأخذ بفكرة التعليم المفتوح ، متى وجدت لديها إمكانيات التنفيذ ، حيث أعلن المجلس الأعلى للجامعات في عام ١٩٨٩ م على الأخذ بنظام التعليم المفتوح في الجامعات .

إن النماذج الجديدة للتعليم الجامعي المفتوح قد نشأت ونمت في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة مع بداية الخمسينات من هذا القرن، وإننا في مصر ومختلف دول العالم الثاني بدأنا في العمل والأخذ بهذه النماذج في محاولة لمسايرة هذه التطورات التي حدثت في التعليم الجامعي .

ولقد شهد عام ١٩٨٧ الدعوة إلى التعليم الجامعي المفتوح في الخطاب السياسي ربما لأول مرة . إذ أعلن وزير التعليم في مارس ١٩٨٧ أنه سيتم إنشاء الجامعة المفتوحة بدءاً من العام المقبل ٨٧/ ١٩٨٨ ويتم التدريس فيها من خلال الوسائل

التعليمية الحديثة كالتليفزيون والكاسيت لإتاحة الفرصة للتعليم العالي أمام الجميع في تخصصات العلوم الفنية والعلوم الأساسية فهي لم تكن مقصورة على العلوم النظرية.

وبالفعل أصدر وزير التعليم رئيس المجلس الأعلى للجامعات القرار الوزاري رقم ٢٨٥ في ٥/ ٤/ ١٩٨٧ بتشكيل لجنة برئاسة نائب رئيس جامعة القاهرة تختص بوضع تصورها للجامعة المفتوحة فيما يتعلق بما يلي :

١- تحديد أهداف الجامعة المفتوحة .

٢- إدارة الجامعة المفتوحة والهيكل الإداري لها .

٣- المراكز والمعاهد التابعة للجامعة المفتوحة والتخصصات التي تشمل عليها .

٤- نوعيات الطلاب التي تلتحق بها .

٥- الدرجات العلمية التي تلتحق بها .

٦- نظام الدراسة والامتحان .

٧- المواد الدراسية المذاعة والمسجلة على كاسيت أو فيديو كاسيت وطريقة إعدادها.

٨- طرق الإشراف والتوجيه .

٩- المناهج الدراسية وإعدادها .

١٠- التمويل والموارد .

١١- الرسوم والمصروفات الدراسية .

١٢- عدد الكليات التي يمكن بدء الدراسة فيها في العام الجامعي ٨٧/ ١٩٨٨ والميعاد المقترح لبدء الدراسة .

بدأت هذه التجربة في مصر عندما وافق المجلس الأعلى للجامعات في ١٠/ ٣/ ١٩٨٣ على برنامج التأهيل التربوي لمعلمي المرحلة الابتدائية من حملة دبلوم

المعلمين والمعلمات نظام الخمس سنوات بعد الإعدادية على أن يمنح الطلاب الذين ينهون هذا البرنامج بنجاح شهادة في التربية (تعليم أساسي) وتعتبر هذه الشهادة معادلة لدرجة البكالوريوس في العلوم والتربية أو الليسانس في الآداب والتربية التي تمنحها الجامعات المصرية ، ويعمل هذا البرنامج بنظام التعليم من بعد وتم التوسع في هذا البرنامج إلى أن وصل عدد كليات التربية التي يدرس الطلاب بها حتى عام ٨٨/ ١٩٨٩ أربعة عشر كلية ، وكان الهدف من البرنامج رفع المستوى العلمي والمهني لمعلمي المرحلة الابتدائية إلى المستوى الجامعي التربوي ويتطلب تحقيق هذا الهدف إنماء قدرة الدارس على القيام بوظائفه كمعلم ، وأيضاً إنماء قدرته على النمو العلمي والمهني وكذلك زيادة قدرته على القيام بدور فعال في تطوير العملية التعليمية ، والارتقاء بمستوى المهنة ، وزيادة قدرته على المشاركة في تطوير بيئته ومجتمعه وصار نظام الدراسة على أساس الساعات المعتمدة (٢٠٠ ساعة) معتمدة على أساس أن الساعة المعتمدة تمثل ١٥ ساعة دراسية وهذا يعادل أربعة أعوام جامعية .

وفي بداية التسعينيات من القرن الماضي أخذت مصر بنظام التعليم المفتوح في الجامعات المصرية ، ولكن ليس من خلال إنشاء جامعة مفتوحة مستقلة على نظام بعض الجامعات المفتوحة في الدول الأخرى كانجلترا واليابان وغيرها ولكن من خلال مراكز في بعض الجامعات القائمة جنباً إلى جنب مع ما تقدمه من تعليم جامعي معتاد وذلك بهدف توفير فرصة من التعليم العالي لمن لم تستوعبهم الجامعات التقليدية ، وأيضاً تحقيق مبدأ ربط الجامعة بالمجتمع ، وكذلك تحقيق مبدأ التعليم المستمر .

وإن برامج التعليم المفتوح في الجامعات المختلفة (القاهرة - الإسكندرية - عين شمس - أسيوط) يتضح أنها واحدة في كل الكليات بالرغم من اختلاف مجالات الدراسة .

أولا : أهداف التعليم الجامعي المفتوح في مصر

تتمثل أهداف التعليم الجامعي المفتوح في مصر في الأهداف التالية :

١ - إتاحة الفرصة للطلاب الذين منعتهم ظروفهم المادية والاقتصادية والاجتماعية للالتحاق بالتعليم الجامعي بعد حصولهم على شهادة الثانوية العامة بغرض تحسين كبير لأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والمادية ومراعاة لشعورهم النفسي .

٢ - إتاحة الفرصة للطلاب الذين لم يستطيعوا الانتظام في التعليم الجامعي التقليدي بسبب انخفاض الدرجات الذين حصلوا عليها في الثانوية العامة .

٣ - الاستجابة للأعداد المتزايدة للطلب على التعليم الجامعي .

٤ - فتح الأبواب للطلاب الحاصلين على الدبلومات الفنية بأنواعها الثلاثة (صناعي - زراعي - تجاري) في الالتحاق بالتعليم الجامعي .

٥ - إتاحة الفرصة للتعليم الذاتي والمستمر في شتى فروع المعرفة وإمكانية الاستفادة لكل راغب في فرص الالتحاق والحصول على التعليم الجامعي .

٦ - التغلب على المشكلات التي تواجه التعليم الجامعي التقليدي المتمثلة في مشكلات التمويل والإنفاق على التعليم الجامعي والتخلص من الأعداد المتزايدة والراغبين في الالتحاق بالجامعة .

كما تحدد أهداف التعليم الجامعي المفتوح بجامعة القاهرة في الأهداف الآتية :

١ - إتاحة فرصة التعليم المستمر للطلاب والعاملين الذين يرغبون في رفع مستواهم العلمي والثقافي .

٢ - توفير فرصة متميزة للتعليم لمن لا تستوعبهم الدراسة النظامية بالتعليم العالي حالياً .

٣- توفير الفرصة لأصحاب التخصصات الأخرى بالحصول على درجة علمية في العلوم التجارية (برنامج المعاملات المالية والتجارية) أو في العلوم الزراعية (برنامج تكنولوجيا استصلاح واستزراع الأرض الصحراوية .

٤- تنمية وتحديث معلومات ومهارات العاملين في المجالات السابق ذكرها .

٥- إتاحة الفرصة أمام المصريين وغير المصريين للدراسة والحصول على الدرجة الجامعية الأولى مع بقائهم في محل إقامتهم متابعين لأعمالهم .

ثانيا : شروط القبول بالجامعات المفتوحة في مصر

قد حدد المجلس الأعلى للجامعات شروط القبول بالجامعات المفتوحة على النحو التالي :-

١- حصول الدارس على شهادة إتمام الدراسة الثانوية أو ما يعادلها وأن يكون قد مضى عليها خمس سنوات على الأقل .

٢- يتحمل الدارس ما يقابل تكلفة الخدمة التعليمية .

٣- التأكيد على عدم التزام الدولة بتعيين خريجي هذا النظام .

ثالثا : برامج ونماذج التعليم المفتوح في مصر

تتمثل برامج التعليم المفتوح في مصر في البرامج التالية :

١- برامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي والذي بدأ في العام الجامعي ٨٣/ ١٩٨٤ بهدف رفع المستوى العلمي والمهني لمعلمي التعليم الابتدائي الحاصلين على دبلوم المعلمين والمعلمات نظام الخمس سنوات إلى المستوى الجامعي .

٢- مراكز التعليم المفتوح ببعض الجامعات المصرية . حيث أدخلت جامعة الإسكندرية برنامج التعليم المفتوح في كلية التجارة ، وذلك بإضافة شعبة جديدة تسمى شعبة المال والأعمال ، ووافق عليها المجلس الأعلى للجامعات في ١٥/ ٨/ ١٩٩٠ ، وصدر بحقها القرار الوزاري رقم ٩٧٨ بتاريخ ٢٨/ ٨/ ١٩٩٠ تليها جامعة أسيوط والتي وافق المجلس الأعلى للجامعات على إنشاء شعبة اقتصاديات وإدارة المشروعات بكلية التجارة في ١٠/ ١٢/ ١٩٩٠ ، وصدر بحقها القرار الوزاري رقم ١٢٩ بتاريخ ٢٣/ ٢/ ١٩٩١ ثم يأتي دور جامعة القاهرة ليصدر بحقها قراران وزاريان في يوم واحد ١٨/ ١/ ١٩٩٠ هما القرار رقم ١٨ بشأن اعتماد قرار اللجنة العليا لتخطيط التعليم المفتوح بالنسبة لبرنامج المعاملات المالية والتجارية بكلية التجارة ، والقرار لوزاري رقم ١٩ بشأن اعتماد قرار اللجنة نفسها بالنسبة لبرنامج استصلاح واستزراع الأراضي الصحراوية بكلية الزراعة بنظام التعليم المفتوح لكل منهما .

رابعاً : الوسائل والوسائط التعليمية

يستخدم التعليم الجامعي المفتوح في مصر الوسائط التعليمية الآتية والتي من أهمها المواد المطبوعة وأشرطة التسجيل المسعية والمرئية في برامج التعليم المفتوح في مصر منذ بداية الأخذ به ، إلا أن جامعة القاهرة في الوقت الحالي تقتصر على استخدام الكتب المطبوعة وأشرطة الفيديو فقط ، أما في جامعة الإسكندرية وجامعة أسيوط فإنه نظراً لانخفاض أعداد الطلاب بها فأدى ذلك إلى صعوبة إنتاج الوسائط التعليمية والمتوسطة والمنخفضة التكاليف مثل المواد المطبوعة وأشرطة التسجيل السمعية .

خامساً : نظام الدراسة وبرامج الجامعة المفتوحة

تكون الدراسة في التعليم الجامعي المفتوح عن بعد ، حيث تقوم وحدة التعليم المفتوح بتوفير الأشرطة المسجلة والصور في المقررات المختلفة وإتاحتها للطلاب وهناك لقاءات دورية كل أسبوعين لمتابعة سير الطلاب في الدراسة ومدة الدراسة بالبرنامج أربع سنوات على الأقل ولا يوجد حد أقصى لعدد السنوات التي يمكن أن يستغرقها برنامج الدراسة ، وتتم الدراسة وفق نظام الساعات المعتمدة لكل مقرر في كل فصل دراسي ، حيث يقوم الطالب باختيار المقررات التي يدرسها في كل فصل ، وبالتالي تحديد عدد الساعات التي تحسب له في حالة نجاحه .

سادساً - إيجابيات وسلبيات التعليم المفتوح في مصر

وفي تقرير أعدته اللجنة العليا لتخطيط التعليم المفتوح بمصر كشف هذا التقرير عن أهم الإيجابيات التي تخص هذا النوع من التعليم وكذلك سلبياته على النحو التالي :

أولاً - إيجابيات التعليم المفتوح في مصر تتمثل في :

- أتاح هذا النوع من التعليم الفرصة لأعداد كبيرة من الراغبين في التعليم العالي ، حيث وصل عدد الذين تخرجوا في برنامج التعليم المفتوح حوالي ألف طالب وطالبة ، ويصل إجمالي المقيدين به الآن في الجامعات [القاهرة - عين شمس - الأسكندرية - أسيوط] حوالي ١٠٥٧١ طالب وطالبة .
- أتاح فرص التعليم لمن فاتتهم هذه الفرصة بسبب انخراطهم في العمل أو الزواج بالنسبة للسيدات أو لظروف اقتصادية أو ربما لأسباب أخرى ، وقد أدى هذا بالطبع إلى تخفيف الضغط على التعليم العالي .

ـ وفر التعليم الحر الذي كان يدفع عدداً من خريجي الثانوية العامة للتوجه والدراسة خارج القطر مع كل ما يحمل ذلك من مشقة وغربة وتكاليف مادية باهظة .

ـ مساهمة الدارس في بعض نفقات العملية التعليمية مما خفف بعض الأعباء على خزانة الدولة .

ثانياً – سلبيات التعليم المفتوح في مصر

أما السلبيات فتتمثل في :

ـ تركز معظم برامج التعليم المفتوح على مجال الدراسات التجارية ولا تهتم بمجالات مرتبطة بالإنتاج

ـ لم يحقق نظام التعليم المفتوح أي قدر من التفاعل مع متطلبات سوق العمل والتعرف على الاحتياجات المجتمعية من التخصصات والمهارات المطلوبة .

ـ اعتمد نظام التعليم المفتوح على أعضاء هيئة التدريس في الكليات التقليدية وبالتالي لم يتم تأهيلهم في نظم التعليم المفتوح والتي تعتمد على التعليم الذاتي والدراية الكاملة بقواعد وتطبيقات تكنولوجيا التعليم واستخدام الوسائط المتعددة .

ـ غياب دور المرشد الأكاديمي في جميع برامج التعليم المفتوح .

ـ عدم وجود مراكز فرعية معتمدة في بعض المدن في مصر لخدمة برامج التعليم المفتوح وضرورة تزويد هذه المراكز بالوسائل التكنولوجية الحديثة .

ـ ولانزال برامج التعليم المفتوح تحاكي الكليات التقليدية في أسلوب المحاضرات التقليدية وهذا يتعارض مع فلسفة وفكرة التعليم المفتوح وآلياته .

ـ خلو الوسائط التعليمية بالتعليم المفتوح من أساسيات وتقنيات قواعد إعداد المواد التعليمية لنظام التعليم المفتوح .

ـ لم توفر مؤسسات التعليم المفتوح القدر الكافي من الواجبات والتطبيقات والتدريبات والمشروعات العلمية التي يقوم بها الدارسون .

ـ لاتزال برامج التعليم المفتوح تجرى في الكليات الخاصة بالطلاب النظاميين ولم تشيد أبنية مخصصة لمباشرة العملية التعليمية وتجهيزها بتكنولوجيا التعليم المفتوح .

سابعاً : مخاوف نظام التعليم المفتوح في مصر

وعلى الرغم من تطبيق نظام التعليم الجامعي المفتوح في مصر إلا أن كان هناك مخاوف من إدخال نظام التعليم المفتوح في مصر والتي من أهمها ما يلي :

١- تخريج أعداد كبيرة من الأفراد المؤهلين ، مما قد يسبب خللاً في سوق العمل

٢- النظر إلى التعليم الجامعي المفتوح على أنه باب خلفي للتعليم الجامعي التقليدي وأنه تعليم جامعي من الدرجة الثانية يلتحق به الطلاب والذين لم تتيح لهم فرص الالتحاق بالتعليم الجامعي التقليدي بسبب ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية وبسبب تدني درجاتهم ومعدلاتهم في شهادة الثانوية العامة .

٣- النظرة والانطباعات الطلبة والمجتمع المتدنية والسلبية لهذا النوع من التعليم الجامعي بسبب هبوط مستوى البرامج التي يقدمها ، وتدني معايير النجاح والتخرج من هذه البرامج

٤- أنه يصعب الأخذ بنظام التعليم الجامعي المفتوح وتطبيقه بصورة صحيحة

وكاملة من خلال فروع أو أنظمة في الجامعات التقليدية .

٥- ارتفاع المصروفات التعليمية بسبب ارتفاع التكلفة الثابتة في أنظمة التعليم المفتوح بشكل قد لا يعوضه زيادة عدد الطلاب المسجلين بالنظام .

٦- حرص كل جامعة وكلية على تنظيم وإدارة مراكز التعليم المفتوح في تخصصات قد تكون مماثلة أو مشابهة لتخصصات تنظمها جامعة أو كلية أخرى وهذا قد يؤدي إلى زيادة التكلفة الخاصة بالطالب بصورة كبيرة وبجودة تعليمية منخفضة .

الدراسات التي تناولت التعليم المفتوح

مقدمة

لقد اهتم كثير من الباحثين التربويين على المستوى العربي والعالمي بالتعليم الغير نظامي وأساليبه المتعددة وخاصة الأساليب الجديدة المتمثلة في التعليم عن بعد والتعليم المفتوح ، ولقد تباينت الدراسات والبحوث التي تناولت التعليم عن بعد والتعليم المفتوح حيث أثبتت معظم الدراسات أهمية التعليم عن بعد والتعليم المفتوح وفعاليته ولقد تناولت تلك الدراسات مفهوم التعليم عن بعد ومفهوم التعليم المفتوح وفلسفتهم وأهدافهم وخصائصهم ومميزاتهم واتجاهات بعض الدول الحديثة إلى هذا النوع من التعليم واجه القصور والمعوقات التي تعوق التعليم الجامعي المفتوح ، والدروس المستفادة من التجارة العالمية في مجال التعليم الجامعي المفتوح ، ولذلك كان من الضروري عرض الدراسات التي تناولت التعليم عن بعد والتعليم المفتوح .

وقد تم تصنيف هذه الدراسات إلى دراسات عربية وتنقسم إلى دراسات تناولت

التعليم عن بعد ودراسات تناولت التعليم المفتوح والجامعة المفتوحة ثم الجزء الثاني إلى دراسات أجنبية وتم ترتيب هذه الدراسات تبعاً للتسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث وذلك قسمت إلى

تم تقسيم الدراسات إلى :

أ ــ دراسات عربية .

ب ــ دراسات أجنبية .

جـ ــ دراسات غربية .

ثانياً : تعليق عام على الدراسات

دراسات تناولت التعليم المفتوح والجامعة المفتوحة

١ ــ دراسة سعيد أحمد سليمان ١٩٨٣

قام بدراسة بعنوان "الجامعة المفتوحة لصيغة مقترحة لتعليم الكبار في مصر"

دراسة تحليلية

كانت تهدف هذه الدراسة إلى الوصول إلى بديل معاصر لتعليم الكبار في مرحلة ما بعد التعليم العام ، يمكن عن طريقه تحقيق المواءمة المطلوبة بين مطالب التنمية في المجتمع المصري وحاجات أفراده الكبار التعليمية .

واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي في تحليل دافع تعليم الكبار وتناول الباحث في هذه الدراسة استمارة استطلاع رأي للمختصين في مجال التعليم المفتوح .

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

أن التعليم الجامعي في مصر بصورته الراهنة وإمكاناته المتاحة يتسم بعدد من

المظاهر التي تمثل أوجه قصور في هذا التعليم ، وأن اتجاه التعليم الجامعي المفتوح يعد من أهم الاتجاهات المعاصرة لتعليم الكبار ، وأن الجامعة المفتوحة كصيغة مقترحة لتعليم الكبار في مصر في الوقت الراهن تساعد المؤسسات التعليمية القائمة بالفعل على الخروج من بعض المشكلات الكثيرة التي تعاني منها ، وأن التربية المستمرة ضرورة في الوقت الحالي .

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على أهم المشكلات التي تواجه مؤسسات التعليم الجامعي القائم مع الاعتماد على بعض الإحصاءات والبيانات اللازمة لتوضيح تلك المشكلات .

ويستفاد من هذه الدراسة من المقترحات التي توصلت إليها والتصورات عن الجامعة المفتوحة في مصر .

التدريبات العملية في اللقاءات الدورية ، والمدارس الصيفية ، كما يجب أن تعتمد تلك الجامعة في تمويلها على مخصصات حكومية والرسوم المحصلة من الطلاب .

نجد أن هذه الدراسة ركزت على نظام التعليم بالجامعة المفتوحة وتنفيذ فكرة الجامعة المفتوحة بدول الخليج العربي وذلك بما يتلاءم مع متطلبات تلك الدول .

٢ ــ دراسة : إيمان توفيق محمد صيام ١٩٩٥

دراسة بعنوان "الجامعة المفتوحة نظام لتطوير التعليم الجامعي في مصر .

كانت تهدف هذه الدراسة إلى دراسة واقع التعليم العالي والجامعي في مصر وأهم الصعوبات التي تواجهه ، ودراسة وتحليل تجارب بعض الدول العربية والأجنبية في مجال إنشاء الجامعة المفتوحة ، والتعرف على واقع التعليم الجامعي المفتوح في مصر ، وأم مشكلاته ، ووضع تصور مقترح للجامعة المفتوحة في مصر على ضوء تجارب

بعض الدو العربية والأجنبية بما يتلائم مع واقع المجتمع المصري واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج المقارن .

وتناولت في هذه الدراسة الأدوات الآتية المقابلة الشخصية مع الدارسين ببرامج تأهيل معلمي التعليم الأساسي للمستوى الخاص ، وكذلك لبعض الدارسين في مراكز التعليم الجامعي المفتوح في مصر .

وطبقت هذه الأدوات على عينة تكونت من ١١٨ من الدارسين المستوى الثالث والرابع بمراكز التعليم المفتوح بجامعة القاهرة ١٢٦ من الدارسين في المستوى الثالث والرابع ببرامج تأهيل معلمي الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي للمستوى الجامعي بجامعة المنصورة .

وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج الآتية :

توصلت هذه الدراسة إلى أن تلك المراكز الدراسية تعاني كثيراً من المشكلات التي من أهمها :

عدم إجراء أية اختبارات قدرات عند التحاق الدارسين بالمراكز الدراسية وقلة توافر عمليات التوجيه والإرشاد للدارسين قبل التحاقهم بالبرنامج الدراسي ، وعدم وجود أية برامج تأهيلية للدارسين بعد الالتحاق بالمراكز الدراسية ، قلة انتظام الدراسة الميدانية الاستكشافية ، وغير محددة أهدافها ، وقلة وجود مواعيد ثابتة ومنظمة لإذاعة البرامج الدراسية الخاص ببرامج تأهيل معلمي الحلقة الأولى من التعليم .

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على تطوير الجامعة في مصر كنظام لتطوير التعليم العالي .

ويستفاد من هذه الدراسة في تطوير نظام التعليم العالي عن طريق التعليم المفتوح .

٣ ــ دراسة أحمد سيد خليل ، بدري أحمد أبو الحسن ٢٠٠١

قام الباحثان بدراسة بعنوان "رؤية مستقبلية للتعليم الجامعي المفتوح بجمهورية مصر العربية في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة"

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات وخبرات الدول المتقدمة والنامية في مجال التعليم الجامعي المفتوح ، والتوصل إلى بعض المعطيات التي يمكن الاستفادة منها في الرؤية المستقبلية لتطوير التعليم الجامعي المفتوح في جمهورية مصر العربية .

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي والمنهج المقارن وقد اقتصرت هذه الدراسة على الجامعة المفتوحة في كل من بريطانيا ، والولايات المتحدة الأمريكية ، الهند ، سيريلانكا ، تايوان ، ألمانيا ، تايلاندا ، وإسرائيل ، وفنلندا ، أستراليا ، الجماهيرية الليبية ، القدس ، السودان ، ومراكز التعليم الجامعي المفتوح بجمهورية مصر العربية في جامعات الإسكندرية وأسيوط والقاهرة وعين شمس من حيث النشأة والأهداف ، وشروط الالتحاق والبرامج الدراسية والشهادات والهيكل الإداري والتنظيمي في الجامعات السابقة .

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :-

وجود أنماط متعددة ومتنوعة تقدم هذا النوع من التعليم ، ويقتضي النجاح في تطوير مراكز ومؤسسات التعليم الجامعي المفتوح تأسيس التطوير على فلسفة واضحة تقوم على حق الفرد في التعليم والوصول إلى المعرفة وفق احتياجاته واهتماماته دون الالتزام بقيود محددة .

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على مقارنة نظام التعليم الجامعي المفتوح في بعض الدول المتقدمة والدول العربية .

ويستفاد من هذه الدراسة المسئولون عن تطوير التعليم بجمهورية مصر العربية وراسمو السياسة التعليمية ، وخبراء التعليم ، كما يستفيد منها القائمون على مراكز التعليم الجامعي المفتوح لإمكانية الاستفادة من الخبرات العالمية في تطوير هذا النمط

ب ــ الدراسات الأجنبية

١ ــ دراسة ليندا ديانا كوتس Linda Dianna Koch ١٩٨١

قامت بدراسة بعنوان "العوامل المؤثرة في اختيار الدراسة غير التقليدية بجامعة بجامعة ماريلاند المفتوحة"

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى تحديد أهم العوامل المؤثرة في اختيار الدارسين لبرامج الدراسة غير النظامية .

واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي .

وتناولت هذه الدراسة استبيان ، وطبقت هذه الدراسة على عينة من الدارسين للبرامج غير النظامية بجامعة ماريلاند المفتوحة في بريطانيا ، وذلك بهدف التعرف على أهم العوامل المؤثرة في اختيار هؤلاء الدارسين للبرامج غير النظامية .

وتوصلت هذه الدراسة إلى أن اختيار الدارسين للبرامج غير النظامية يرجع إلى عدد من الأسباب والتي من أهمها :

إمكانية الجمع بين العمل والدراسة والمرونة في نظام التعليم بالجامعة المفتوحة ، والاعتماد على التعليم الذاتي في فهم المقررات الدراسية والاعتماد على العديد من الوسائط التعليمية والتي من أهمها الإذاعة والتلفاز .

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على التعرف على أهم العوامل المؤثرة في اختيار

الدارسين لبرامج الدراسة غير النظامية في الجامعة المفتوحة .

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في الاهتمام بالجامعة المفتوحة ونظام التعليم بها .

٢ ــ دراسة : عبد الله محمد الحميدي ١٩٨٧

قام بدراسة بعنوان "خطوط رئيسية لإنشاء جامعة مفتوحة في دول الخليج العربي"

وكانت تهدف هذه الدراسة إلى تحديد احتياجات أعضاء مجلس الجامعة في جامعات خمس دول عربية من الخليج (البحرين - الكويت - قطر - المملكة العربية السعودية - الإمارات العربية المتحدة) ومحاولة إيجاد نموذج مناسب للجامعة المفتوحة في الخليج العربي وذلك لحل معظم الصعوبات التي تواجه تلك الجامعات ، وتحديد الإمكانات اللازمة لقيام الجامعة المفتوحة في دول الخليج العربي .

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي

واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان وطبقت هذه الأداة على عينة تكونت من ٢٥١ فرداً من سكان الدول المعنية بإنشاء الجامعة المفتوحة في الخليج العربي .

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية :

الحاجة إلى قيام جامعة مفتوحة في بلاد الخليج العربي هي نفس الحاجة لقيام أية جامعة تقليدية أخرى ، ويجب أن يتكون مجلس تخطيطي من تلك الدول ليبدأ التخطيط لقيام تلك الجامعة المفتوحة ، وأن بداية الجامعة المفتوحة بدول الخليج تشمل تقديم برامج التعليم والتدريب المستمر للأفراد ، وكذلك برامج الدرجة الجامعية الأولى ، كما يجب أن لا تدخل الجامعة المفتوحة بدول الخليج العربي في منافسة مع المؤسسات الجامعية التقليدية لأنها تختلف عن تلك المؤسسات النظامية ، ويجب أن يقوم بإعداد المناهج الدراسية في تلك الجامعة المفتوحة مجموعة من الخبراء

المتخصصين ، على أن تعتمد تلك المناهج على المبادئ الإسلامية والثقافية والعربية ، كما يجب الاعتماد على العديد من الوسائط التعليمية ، وخاصة وسائل الإعلام ، وكذلك الجامعة التقليدية ، وأن التعليم عن بُعد يحقق مبدأ تكافؤ الفرص .

تعليق عام على الدراسات التي تناولت التعليم المفتوح.

نجد أن بعض الدارسين تناول دراسة بعنوان "الجامعة المفتوحة كصيغة مقترحة لتعليم الكبار في مصر : دراسة تحليلية ، وقام آخر بدراسة بعنوان "الجامعة المفتوحة نظام لتطوير التعليم الجامعي في مصر" ومنهم من تناول دراسة بعنوان "رؤية مستقبلية للتعليم الجامعي المفتوح بجمهورية مصر العربية في ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة"

وكان من أم النتائج البت توصلت إليها تلك الدراسات أن التعليم الجامعي المفتوح يعد من أهم الاتجاهات المعاصرة لتعليم الكبار ، وأن الجامعة المفتوحة لصيغة مقترحة لتعليم الكبار في مصر في الوقت الراهن تساعد المؤسسات التعليمية القائمة بالفعل على الخروج من بعض المشكلات الكثيرة التي تعاني منها وأن التربية المستمرة ضرورة في الوقت الحالي ، وكان أيضاً من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات أن المراكز الدراسية تعاني كثيراً من المشكلات والتي من أمها عدم إجراء أية اختبارات قدرات عند التحاق الدارسين بالمراكز الدراسية ، وقلة عمليات التوجيه والإرشاد قبل التحاقهم بالبرنامج الدراسي ، وعدم وجود أية برامج تأهيلية للدارسين بعد الالتحاق بالمراكز الدراسية ، وقلة وجود مواعيد ثابتة ومنظمة لإذاعة البرامج الدراسية الخاصة ببرنامج تأهيل معلمي الحلقة من التعليم الأساسي ، وقلة انتظام الدراسة الميدانية الاستكشافية ، كما توصلت أيضاً تلك الدراسات إلى أن النجاح في تطوير مراكز

ومؤسسات التعليم الجامعي المفتوح يقتضي تأسيس التطوير على فلسفة واضحة تقوم على حق الفرد في التعليم والوصول إلى المعرفة وفق احتياجاته واهتماماته دون الالتزام بقيود محددة .

جـ ـ الدراسات الأجنبية

نجد أن معظم هذه الدراسات تناولت "العوامل المؤثرة في اختيار الدراسة غير التقليدية بجامعة ماريلاندا المفتوحة ، وبعضهم من قام بدراسة بعنوان "خطوط رئيسية لإنشاء جامعة مفتوحة في دول الخليج العربي ، ومنهم تناول دراسة بعنوان "مقارنة لمستويات الرضا والتحصيل في الفصول التقليدية والتعليم عن بعد ، وبعضهم من تناول دراسة بعنوان "العوامل الدافعية والمعينة التي تؤثر على مشاركة أعضاء هيئة التدريس في التعليم عن بعد بجامعة أواهو وقام آخر بدراسة بعنوان "وجود برامج التعليم عن بعد عبر الخط في الجامعة الغير شاملة .

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدرسات إلى أن اختيار الدارسين للبرامج غير نظامية يرجع إلى عدد من الأسباب واليت من أهمها إمكانية الجمع بين العمل والدراسة والمرونة في نظام التعليم بالجامعة المفتوحة ، والاعتماد على التعليم الذاتي في فهم المقررات الدراسية والاعتماد على العديد من الوسائط التعليمية والتي من أهمها الإذاعة والتلفاز ؛ كما توصلت أيضاً بعض الدراسات إلى أن الحاجة إلى قيام جامعة مفتوحة في بلاد الخليج العربي هي نفس الحاجة لقيام أية جامعة تقليدية أخرى ، ويجب أن يتكون مجلس تخطيطي من تلك الدول ليبدأ التخطيط لقيام تلك الجامعة المفتوحة ، كما يجب أن لا تدخل الجامعة المفتوحة بدول الخليج العربي في منافسة مع المؤسسات الجامعية التقليدية لأنها تختلف عن تلك المؤسسات النظامية ،

كما توصلت تلك الدراسات على أن دعم مؤسسات التعليم عن بعد يشكل أقوى حافز للمشاركة في التعليم عن بعد ، كما أن استخدام تكنولوجيا التعليم من أهم العوامل التي تؤثر على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس الذين سبق لهم التدريس عن بعد كما كان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات وجود دوافع داخلية أكثر منها خارجية لدى أعضاء التدريس بجامعة أداهوا للمشاركة في التعليم عن بعد، وأن من عندهم دافعية للمشاركة تتوفر لديهم خبرة عن التعليم عن بعد ، كما أن هنك بعض العوامل التي يمكن أن تعوق أعضاء هيئة التدريس للمشاركة في التعليم عن بعد.